ترجمة الأغنية في أدب الطفل:شارة البدايةفي الرسوم المتحركة ـ المحقق كونان أنموذجا

Translating songs in children's literature: the opening generic in Animated cartoons – Case of The Detective Conan

بدرة رمضاني*

معهد الترجمة أبو القاسم سعد الله . الجزائر 2 (الجزائر)

badira.ramdani@univ-alger2.dz

تاريخ الارسال: 2023-09-04	تاريخ التقييم:2024-06-09	تاريخ القبول:2024-07-06

الملخص

إنّ ترجمة الرسوم المتحركة باعتبارها جزء من أدب الطفل السمعي المرئي، تخضع لسيّدين: الطفل، المُتلقي الصغير في عملية الترجمة، وطبيعة النص، موضوع الترجمة. أمّا المترجم فيجد نفسه بين سندان «الطفل» باعتباره وعاء المتناقضات: صغير سنه، خصب خياله، واسع استيعابه، متشعّب فهمه؛ ومطرقة «النص» باعتباره لغة تخصص مميّزة وحبكة تقنية تفرضها طبيعته السمعية المرئية في آن واحد.

إنّ ترجمة الأغنية تعتبر من أصعب القضايا وأحدثها في علم الترجمة، إذ تتطلب من المترجم أن يشحذ كفاءاته بتوسله نظريات حديثة تمكنه من حبك الكل فيما يُسهم في خدمة سيّديه، ليكون لترجمته مفعولا سحريا على ذكاء الطفل السمعي والوجداني، من جهة وصقل هويته ووعيه بالآخر من جهة أخرى.

نحاول من خلال ورقتناهذه أن نطرح بعض إشكاليات ترجمة الأغنية أو ما يسمى بالترجمة الموسيقية، وما تتطلبه من مهارة حسية ونصية موسيقية، من جهة، وكيف تعمل ترجمة الأغنية في حد ذاتها على تطوير أدب الطفل، والتطوير من كفاءات الطفل التعلُميّة.

كلمات مفتاحية: أدب الطفل؛ الرسوم المتحركة؛ ترجمة الأغنية؛ النص السمعي المرئي؛ المترجم.

Abstract

When translating animated cartoon, which isregardedas part of children's audiovisual literature, two main dimensions should be weighed: the child, the

junior recipient in the translation process, and the nature of the text to be translated. The translatoris then caught between a rock and a hard place. First, his young viewer, the childin having lively imagination, quick assimilation and creative comprehension, on the one hand, and the "text" as a distinct specialized language and a technical plot imposed by its audiovisual nature, on the other hand.

Translating songs is a challenging topic in contemporary translation studies. It callsthe translator to invoke modern theories that enable him to serve his both masters.His translation should work on the cognitive and emotional intelligence of his young viewer, as well as on his awareness about his own identity and the presence of the other in his world.

This paper aims to deal with the main issues of song translation, or musical translation, i.e. the sensory and textual musical skills it demands,and to explore how song translation contributes to develop the children's literature and enhance the child's learning abilities.

Keywords:**Children's literature; Cartoons; Song translation; audiovisual text; Translator.**

*بدرة رمضاني:

1.مقدمة:

إنّ مرحلة الطفولة هي مرحلة أقل ما يمكن أن يقال عنها أنّها تحتل حصة الأسد من ذاكرة الإنسان، بل وتبنى عليها حياته برمتها بأدق تفاصيلها، يتعرف خلالها الطفل على ذكاءاتهويتذوق أحاسيسه، بها يحددميولاتهويرسي برمجياته، فطفل اليوم هو رجل الغد، لذلك يعتني رجال اليوم بأطفالهم ليصبحوا رجال غد يعوّل عليهم، صالحين لأنفسهم ولمجتمعهم.

إنّ الطفل في هذه المرحلة من حياته يكون على أهبة الاستعداد لاستقبال كم هائل من التّعلُمات التي يتلقاها من محيطه على اختلاف عناصره، من والديه ومدرسته وأصدقائه ومعلميه البشريين منهم والآليين. ونقصد بمعلميه الآليين، اللذين يعدون الأكثر إلهاما على الإطلاق بالنسبة له، مختلف الأجهزة التي يستعملها معظم ساعات اليوم، وعلى رأسها التلفاز، فالتلفاز على وجه الخصوص، يُخاطب الطفل بلغة متخصصة توقظ شعلة اهتمامه وتحرك العديد من ذكاءاته إن لم نقل جلها، فالبرامج السمعية البصرية التي تبث خصيصا للطفل، تجلب انتباهه السمعي والبصري والموسيقي واللغوي والإبداعي والوجداني، لتنمي شخصيته وهويته وانتماءه الاجتماعي والثقافي.

ويُعدُ الكرتون أو الرسوم المتحركة من أهم البرامج التلفزيونية التي تخاطب الطفل، بلوالأحب إلى قلبه، فمن منا لا يحن إلى طفولته، أو كما يذهب علماء التنمية البشرية يوقظ طفله الداخلي لديه الرغبة والحنين إلى تلك المرحلة بمجرّد رؤيته للرسوم المتحركة أو سماع أغانيها أو ما يسمى بشارة البداية (الجينيريك) وهي الأغنية التي كان يحفظها ويرددها منذ طفولته ولا يمكنه نسيانها.

غير أنّ الطفل العربي لا يستقبل برامجا كرتونية عربية الصنع، بل جلها أجنبية المصدر، وهو يتلقى النسخة المدبلجة منها، التي يسهر على إعدادها وصقلها فريقا تقنيا متخصصا يعمل بصفة متكاملة لإنجاح العمل ليبدو للطفل وكأنه ينتمي لثقافته، ويحمل المترجم على عاتقه جزء كبيرا من مسؤولية ذلك، ولاسيما إن تعلق الأمر بترجمة شارة البداية للرسوم المتحركة.

ومن هذا المنطلق، تضع الورقة العلمية الحالية المترجم بين سندان المتلقي، الطفل الصغير، ومطرقة النص، السمعي البصري الموسيقي بالتحديد، وتطرح إشكالية ما الذي على المترجم أن يكونه أو أن يتوسّله من كفاءات ومهارات حتى يتسنّى له ترجمة نص سمعي بصري وموسيقي، موجّه للطفل، وكيف يساهم ذلك في تطوير أدب الطفل وكفاءاته التعلمية.

لذلك نتعرّض طي هي الورقة العلمية إلى ماهية أدب الطفل، ونخص بالذكر الرسوم المتحركة وأفلام الكرتون، ثم نفصّل في طبيعتها السمعية البصرية، لنعرّج على خصائص الأغنية وترجمتها، بما أن موضوع التحليل هو شارة البداية أو الجينيريك، ونوضّح بدراسة مثال تطبيقي قبل الخروج بجملة من النقاط الختامية.

2.أدب الطفل والترجمة

بادئ ذي بدء، إنّ الحديث عن ترجمة أدب الطفل ليس أبدا بالأمر اليسير، فقبل الحديث عن الترجمة في حدّ ذاتها، لا بدّ من الوقوف على موضوع الترجمة والإحاطة به، ويكون ذلك من خلال الإجابة على السؤال الرباعي: ماذا نترجم؟ لمن نترجم؟ ما الذي نترجمه؟ وكيف نترجمه؟ إذ لا بدّ من الفصل في نوع النص وقبله تصنيفه، لأنّ أدب الطفل ليس كغيره من أنواع الأدب، فالأمر لا يتعلّق بالقصة القصيرة أو القصة المصورة أو المسرح مثلا بقدر ما يتعلّق بطبيعة المتلقي، الطفل، والاعتبارات الواجب الامتثال لها، فبالإضافة إلى غرض الكاتب وهي المضامين المراد نقلها من قيم وإيديولوجيات ومعلومات، هناك أيضا هدف المترجم، الذي يحاول قدر الإمكان التوفيق بين طبيعة المتلقي، هذا الأخير محدود الكفاءات اللغوية والرياضية والسمعية والبصرية والوجدانية والتعلميّة، وأيضا مستلزمات الثقافة والمجتمع والحضارة التي ينتمي إليها متلقيه وأذواقه، وكذلك متطلبات النّشر[1].

لذلك على المترجم أن يضع نصب عينيه حقيقة أنّ أدب الطفل هي لغة تخصص، تولي الطفل أهم اعتبار على حساب المضامين المراد نقلها ونوايا المؤلف والطريقة التي تنقل بها، وكأنّ الطفل هو سيّد الموقف وما المترجم إلاّ انعكاسا له يلبي رغباته وخياراته وما يوافقه من خلال ترجمته[2].

3. الرسوم المتحركة والنص السمعي البصري

تعد الرسوم المتحركة وأفلام الكرتون من أحب أنواع أدب الطفل إليه والأقرب إلى قلبه، بل والأكثر استهلاكا مقارنة بالأنواع الأخرى، إذ أنّ كثافة الألوان والأصوات والإيماءات والموسيقى وتعدد المؤثرات التعبيرية تلفت انتباه الطفل أكثر وتنمي ذكاءاته وتؤثّر بقسط وفير على شخصيته وتعلماته[3].

وتُعرّف الرسوم المتحركة على أنّها « أسلوب إخراجي في إنتاج الأفلام السينمائية أو القصص الروائية يقوم على رسوم القصة أو الرواية من خلال الشخصيات والحيوانات، أو إضفاء جو من المرح والضحك على هذه الشخصيات المتحركة، بحيث يسهم في موضع الرواية وتتصرف وكأنها جزء حيوي منها بحيث يشعر المشاهد أو القارئ بأنه أمام واقع حي يجري أمامه»[4]، وهي تتمثل في كافة البرامج الكرتونية التي تبث عبر قنوات التلفزيون، على اختلاف مضامينها ولغاتها وحتى لهجاتها، وبها تغرس القيم والآداب لدى الطفل بشكل كبير[5].

تنظر الترجمة إلى هذا النوع من النصوص وتصنفه في زمرة النصوص السمعية المرئية، باعتبارها متعددة الوسائط وكثيفة الرموز السيميائية، بين لفظية (سمعية) وغير لفظية (مرئية وسمعية أيضا)، والتفاعل بينها هو ما يثير انتباه الطفل وينمي مهاراته التعلمية من جهة، وهو الأمر نفسه الذي يجعل مهمة المترجم أكثر صعوبة من جهة أخرى، كونها تتطلب مهارات لتوصيل الخطاب إلى المتلقي صوتا وصورة، ولاسيما ما إن كان الطفل هو المتلقي[6].

يوضح الجدول الموالي تعدد الرموز السيمائية في النص السمعي البصري:

الجدول 1: طبيعة النص السمعي البصري[7]:

	القناة المرئية	القناة السمعية
عناصر لفظية	لافتات الشوارع، لافتات المحلات، النصوص المكتوبة (الجرائد، الرسائل)	الحوارات، كلمات الأغاني، الشعر، الخ.

عناصر غير لفظية	مشهد، الإضاءة، الأزياء، الإيماءات، تعابير الوجه، الجسد والحركات	الموسيقى، الأصوات الخلفية، المؤثرات الصوتية، الضحك والبكاء، الطنين، أصوات جسدية (التنفس، السعال، إلخ)

يظهر الجدول مدى صعوبة الترجمة في هاذ المقام، إذ لا بُد للمترجم أن يوظّف كل هذه العناصر السيميائية غير اللفظية لتكون في خدمة ترجمته اللفظية، ويتجلى ذلك في مدى انتباهه لها وفهمه لها ومن ثمة تحديد العلاقة القائمة بينها ليحقق من خلال ترجمته الاتساق واكتمال المعنى في النص.

تجدر الإشارة أيضا إلى أنّ الترجمة السمعية المرئية تنقسم إلى أنواع كثيرة، عدّ منها Yve Gambier (إيف غامبي) إثنا عشر نوعا، أهمّها السترجة أو الترجمة النصية والدبلجة، هذه الأخيرة التي تُعد الأكثر تطبيقا في أفلام الكرتون والرسوم المتحركة.

تُعرّف الدبلجة على أنها «عملية استبدال المسار الصوتي الأصلي الذي يحتوي على حوار الممثلين بتسجيل اللغة الهدف والذي يعيد إنتاج الرسالة الأصلية بضمان تزامن أصوات اللغة الهدف مع حركات شفاه الممثلين بطريقة تجعل المشاهد الهدف يعتقد أنّ الممثلين على الشاشة يتحدثون لغته»[8]، لذلك من المنظّرين وعلى رأسهم Izard (إيزارد) من يطلق على الدبلجة الناجحة "الكذبة الكبرى" « the big lie » لأنها توهم المشاهد بانتماء التمثيل برمته إلى لغته نظرا لعفويته ودقة التزامن وجودة الترجمة[9].

3. الأغنية كنص سمعي بصري

1.3. طبيعة الأغنية

أمّا إذا تعلق الأمر بنص سمعي مرئي يغلب عليه الطابع الموسيقي، ونقصد به الأغنية، وهو ما يزيد من صعوبة مهمة المترجم، فعليه أن يضيف إلى اعتباراته النقاط الثلاث الموالية[10]:

ـ أنّ كلمات الأغنية عبارة عن نص تعبيري (texte expressif)، لأنّه عادة ما تُؤلّف الأغاني من أجل تحريك مشاعر من يسمعها، من فرح وحزن وتحدي وحماس إلى غير ذلك، والانتباه إلى هذا الأمر يجعل من المترجم يهتم أكثر بالطريقة التي يعبّر بها مؤلف الأغنية الأصلية من خلال الانسجام بين الكلمات والأنغام.

ـ أنّ الأغنية ذات بعد لساني ــ موسيقي، يظهر في طبيعة الانسجام بين الكلمات والأنغام، فالمترجم لا يترجم نصا مكتوبا فحسب، بل نصا موجّها ليُغنّى، لذلك لا يمكنه أن يترجم كلماته بمعزل عن أنغامه، بل عليه أن يدندنه أثناء ترجمته.

ـ إنّ ترجمة الأغنية تتطلب من المترجم أن يشحذ كفاءاته وينميها، فضلا عن معرفته الوافرة للغتين اللتين يُترجم من إحداهما إلى الأخرى، عليه أيضا أن يُنمي كفاءاته الثقافية باعتبار الموسيقى مظهرا من المظاهر الثقافية، وكل ما يتعلق بها من توليف وإيقاع ووزن ومقامات، الخ، وهذه الأخيرة هي المتطلبات التي يحتاجها المترجم أكثر أثناء عملية نقل الأغنية إلى اللغة الهدف.

حاول Peter Low (بيتر لوو) في كتابه« translatingsongs » أن يُساعد المترجم بمبادئ تسهل عليه عملية ترجمة الأغنية، وهي خمسة معايير يجب أن تتوفر في نص الأغنية المُترجم، أوّلا أن يكون النص قابلا للغناء (la chantabilité)، فيراعي كل ما يتعلق بعلم الأصوات، من مخارج الحروف والمقاطع الصوتية والحروف الصامتة والسمعية والنوتات العالية والمنخفضة وكذا النبرات الصوتية التعبيرية، ويختار منها الأسهل تنفيذا على مؤدي الأغنية؛ ثانيا المعنى (le sens)، أن يكون النص المترجم يحمل معنى النص الأصلي بمنأى عن ترتيب الكلمات ومدى مطابقتها حرفيا للأصل، إذ يجدر بالمترجم أن يحافظ على المعنى العام لنص الأغنية الأصلي؛ وثالثا العفوية (le naturel)، وهو الأمر الذي يراعيه المترجم إزاء الجمهور المستمع للأغنية المترجمة، إذ عليه أن يحرص على أن يُشعر جمهوره بسلاسة بين الكلمات والأنغام وأن يستسيغ ما يسمعه، كأن يراعي السجل اللغوي وترتيب الكلمات حسب اللغة الهدف؛ ورابعا الإيقاع (le rythme)، هنا يعمل المترجم بجوار المؤلف الموسيقي، فلكل نص موسيقي إيقاعه، وعلى المترجم أن يحترم إيقاع النص الأصلي من حيث عدد المقاطع، طول النوتات، والتركيز على أنغام دون غيرها؛ وأخيرا القافية (la rime)، كأن يتحلى المترجم ببعض المرونة فيما يتعلق بقوانين القوافي حتى لا يُفقد نص الأغنية المُترجم أناقته بإتباعه حرفيا لعدد ومواقع القوافي في نص الأغنية الأصلي، فيعطي للنص المترجم نبضه دون أن يُخل بمعناه اللساني والموسيقي على حد سواء[11].

2.3. ترجمة الأغنية

تجدر الإشارة إلى أنّ Peter Low، تحدث عن تصنيف للأغاني باعتبار العلاقة القائمة بين الكلمات والأنغام، إلى أغاني « logo-centric » حيث تحتل الكلمات أهمية أكبر من الموسيقى، وأغاني « musico-centric » حيث العكس، أنّ الموسيقى تعلو أهمية على الكلمات[12]، إلاّ أنّ هناك دراسة أخرى تفصّل أكثر في طبيعة ترجمة الأغاني في علاقاتها بين الكلمات والأنغام، يجسدها الجدول الموالي من إعداد BoulianeSandriaسندريا بوليان:

الجدول 2: أنواع ترجمة الأغاني حسب بوليان[13]

الموسيقى	الكلمات	نوع الترجمة
=	=	تغيير ضئيل transformation minimale
=	≠	إعادة كتابة الكلمات reparolisation
≠	=	إعادة التوزيع الموسيقي remusicalisation
≠	≠	نوع ثان من الترجمة deuxième type d'hypertexte

يصنّف هذا الجدول أنواع ترجمة الأغاني إلى أربعة أنواع استنادا إلى مدى تحقيق مبدأ الأمانة حيال الأغنية الأصل، سواء الكلمات أو الأنغام أم هما معا، فأكثرها أمانة لنص الأغنية الأصلي تعتبر تغييرا ضئيلا، في حدود احترام ملكة اللغة المترجم إليها، وأقلها أمانة تسمى نوع ثان من الترجمة، وهي التي لم تحافظ لا على الكلمات ولا على الأنغام كما هي في الأصل.

4. ترجمة شارة البداية: الرسوم المتحركة "المحقق كونان"

1.4. نبذة عن الرسوم المتحركة "المحقق كونان"

المحقق كونان هو عنوان سلسلة للكاتب الياباني غوشوأوياما، تمت ترجمتها إلى مسلسل أنمي في 8 يناير 1996 ولاقت رواجا كبيرا ونسبة مشاهدة عالية، نظرا للتشويق والدقة العلمية التي ساعدت الكثير من المحققين في حل قضاياهم العالقة على أرض الواقع.

يروي المسلسل الكرتوني في طابع بوليسي قصة الشاب **سنشي كودو**، أشهر مُحقق على الإطلاق، حاد الذكاء لا يطال قضية إلاّ وحلها مهما كانت شائكة، إلى درجة أن أثار

خوف عصابة الرداء الأسود، وهي أكبر شبكة لترويج المخدرات وقضايا القتل والسرقة، فتربصوا به وأوسعوه ضربا قبل أن يناولوه إجبارا عقارا ساما كان ليقتله، ولكن ما حدث معه أنّه تقلص حجمه بدل أن يموت، فما كان عليه إلاّ أن يخفي هويته باسم مستعار هو "**كونان**"، ليستكمل مسيرته في الكشف عن سر العصابة ذات الرداء الأسود. وخلال رحلته هذه كان عليه أن يعيش في جسم طفل صغير ويرتاد المدرسة من جديد ويتسكع مع أطفال في سن التاسعة، في بيت مخطوبته **ران موري** وعمه المحقق **توغوموري**، وكان هو من يتدخل دائما في حل قضاياه حتى يصل إلى مراده، كل هذا في طابع كوميدي مُسل لا يخلو من الإثارة والغموض.

الجدول 3: بطاقة فنية للمسلسل الكرتوني "المحق كونان"[14]

الصنف	**أدب بوليسي . دراما . غموض . افلاح الحركة والإثارة**
الفئة العمرية	**+ 13**
المخرج والمنتج	**كينجيكوداما . ماساهيتويوشيوكا**
الكاتب . الملحن	**وينيتشيكوتوكا (محرر القصة) كاتسوؤوأونو**
عدد المواسم . الحلقات	**27 ـ 1044**
تمت الدبلجة	**مركز الزهرة . قناة سبيستون**
العرض الأصلي	**8 جانفي 1996**
البث العربي	**1998**
غناء الدبلجة	**رشا رزق**

2.4. شارة البداية بين الأصل الترجمة[15]

للمشاهدة والاستماع[16]

للمشاهدة والاستماع[17]

نص الأغنية الأصلية	نص الأغنية المترجمة (دبلجة)
بدأ حياته من جديد	يكتشف الغامض والمثير
بالعودة في الزمن إلى الماضي	يستنت بالعقل الكثير
كونان استعاد طفولته	كونان الرجل الصغير
من جراء العقار الذي أرغموه على تناوله	يسعى دائما
بقي وحيدا في عالمه الخاص به	المحقق كونان يبدو واثقا
الكل لم يكترث لغيابه	يعمل جاهدا لا يخشى المحن
الكل يأخذه مأخذ الطفل الصغير	أأأأأأأه كونان كونان
لكنه لم ينسى أنه يمكنه	أسرع فالزمن يجري يا كونان كونان
المرح، التحقيق وإمعان الأفكار	هيا يا كونان
كما يحق لقلبه أن يتحدث	لالالالالالالالا (2)
وهو ما كان له	أأأأأأأأأأأه كونان كونان
كونان أنت الأكثر لفتا للانتباه	كونان ذكي ومن يجابه كونان كونان
كونان أنت الأذكي وأبهى	يرجع خائبا
كونان أنت الأكثر موهبة	المحقق كونان يبدو واثقا
	يعمل جاهدا لا يخشى المحن
	المحقق كونان

بعد مشاهدة شارة البداية الأصلية، يظهر جليا أنّ كلمات الأغنية كانت تتماشى مع المشاهد من ناحية المعنى، فمثلا، في المقطع الأول: "**بدأ حياته من جديد بالعودة إلى الزمن في الماضي**"، كان يظهر كونان في مشهد يقف فيه في الفضاء بين المجرات والكواكب وكانت بالقرب منه ساعة مقلوبة تدور عقاربها وكأنها تعود به إلى الماضي، والأمر كذلك في مقطع:

"**كونان استعاد طفولته من جراء العقار الذي أرغموه على تناوله**"، ظهر كونان في مشهد وهو في حالة إغماء وهناك من يدس في فمه عقارا، ثم ظهر في المشهد الموالي حجمه متقلص وملابسه التي كان يرتديها تكبره وعلامات الحيرة بادية على وجهه؛ واستمر على تلك الهيئة بالنسبة لباقي المشاهد الواردة بالشارة، وهي الخاصية التي افتقرت إليها النسخة المترجمة إلى اللغة العربية.

بعد مقارنة النسختين، وتحليل ترجمة الأغنية، تمت ملاحظة ما يلي:

1 ـ أنّ شارة البداية في النسخة المدبلجة عبارة عن نوع ثان من الترجمة، إذ لم تكن الأنغام نفسها ولا الكلمات نفسها، وإنّما تمت المحافظة على المعنى العام لنص الأغنية الأصلي فقط، حتى إذا ما قارنا نص الأغنية المترجم، نفهم أنه متعلق بالنص الأصلي ولكن لا يطابقه إلى درجة التشابه بل يتعلق به على مستوى المعنى فحسب، لذلك صنفت ترجمته بـ: deuxième type d'hypertexe، وهي المتعاليات النصية التي تحدّث عنها Gérard Genette مشيرا إلى أنّ الترجمة بالنسبة له هي نوع من تلك المتعاليات النصية.

2 ـ اختيرت لكلمات نص الترجمة أنغام تتماشى مع ثقافة الطفل العربي، فالآلات الموسيقية التي نستطيع التعرف عليها هي آلات عربية، حتى الإيقاع ذو طابع عربي، يستسيغه المتلقي ويأنس به، مع محافظتها على نفس طول النوتات وعدد المقاطع بالنص الأصلي للأغنية.

3 ـ أن المشاهد المرافقة للأغنية في النسخة العربية المدبلجة كانت هي نفسها كما هي إلى غاية الثانية (1.13 ثا) من النسخة الأصلية، حيث تم استبدالها بمشاهد أخرى مقتطفة من مختلق حلقات الرسوم المتحركة إلى غاية نهاية الشارة، وكان ذلك بسبب بعض المشاهد التي تتنافى مع ثقافة الطفل العربي وآدابه، كالتشجيع على العلاقات الغرامية في سن مبكرة كما يظهر في مشهد قبلة الفتاة (**إيومي**) على خد كونان، التي كانت شديدة الإعجاب به لحدة ذكاءه (1.11 ثا من النسخة الأصلية) وكذلك احتضان خطيبته (**رانموري**) له في مشهد اشتياق (1.20 ثا من النسخة الأصلية)؛ حيث تم استبدالها بمشاهد تركز علىحدة ذكاء كونان، وكان انتقاؤها يتماشيفي تناغم مع الجزء الثاني من كلمات النص المدبلج، فمثلا عند المقطع: "أسرع فالزمن يجري يا كونان"، ظهر كونان في مشهد يجري فيه بسرعة ليدرك رمي قنبلة بعيدا لتفادي انفجارها والعواقب الوخيمة التي كانت ستترتب

عنها، كذلك في مقطع : "**المحقق كونان .... يبدو واثقا**"، ظهر في مشهد بمؤثرات بصرية ترمي إلى وثوقه بنفسه وقدراته العالية في التحقيق والكشف عن الجريمة وملابساتها.

إنّ هذا التحليل يكشف عن مدة صعوبة ترجمة النص السمعي البصري ولاسيما إن كان نصا موسيقيا أي أغنية، وما يزيد الأمر صعوبة هو طبيعة المتلقي، الطفل وانتماءه الثقافي وقبل ذلك صغر سنه، لذلك هناك الكثير من التوخيات الواجب الانتباه لها عند ترجمة أغاني الرسوم المتحركة.

5. خاتمة

إنّ موضوع ترجمة أدب الطفل شديد الحساسية نظرا لتعلقه بثقافات أجنبية، التي هي في الحقيقة سلاح ذو حدين، صحيح تساعد في تعرف الطفل على نفسه من جهة وعلى الآخر من جهة أخرى، إلاّ أنها أحيانا لا تخدمه بتاتا، بالعكس، قد تدخله في متاهات العولمة وفقدان الهوية وحتى الركائز الدينية الإسلامية.

في الأخير، توصلت هذه الدراسة البحثية إلى الختام بثلاث نقاط:

ـ أنّ الطفل شديد التأثر بالرسوم المتحركة وأفلام الكرتون، فهي عبارة عن مصدر تسلية له ومورد معلومات وموسوعة قيم وأيديولوجيات.

ـ أنّ أغاني الكرتون تنمي ذكاء الطفل السمعي والبصري والموسيقي والوجداني والمنطقي أيضا، فكثيرا ما يحن أحدنا لطفولته بمجرد سماع أغنية كرتون كان يشاهده في صغره، يتذكر كلماتها دون الحاجة لاستذكارها مهما كان عمره، كما يعمل على ربط ما يراه بما يسمعه ويستنتج المعنى المراد منه أن يفهمه.

ـ أنّ الفيصل في مدى نجاح المترجم في ترجمة أغنية الكرتون، سواء اختار أن يوطّنها أو أن يُغرّبها، هو مدى استساغة الطفل لها، ويكون ذلك في مدى عمله على الانسجام بين الكلمات والأنغام، فهناك من الأنغام ما هي غربية، أقولها بين قوسين اعتبارا للعولمة وتأثيرها، ولكنها تصبح مألوفة لدى الطفل بكلماتها التي تتماهى في الأنغام، فعلى سبيل المثال موسيقى شارة البداية في الرسوم المتحركة "**أجنحة كاندام**" و"**أكيرا المقاتل النبيل**" و"**همتارو**" وغيرها هي موقى غربية عن ثقافة الطفل العربي ولكن براعة المترجم في اختيار الكلمات واتساقها مع الأنغام جعلها من أجمل أغاني الكرتون وكأنها ألفت أصلا باللغة العربية وفي الثقافة العربية.

ـ وأخيرا، ونظرا لعدم وجود إنتاج عربي لأفلام الكرتون والرسوم المتحركة، تعتبر الترجمة الوسيلة الوحيدة لاستيراده، ليكون هدفها العمل على حدين، أن ترسّخ للطفل العربي هويته وما يوافقها من تعاليم وآداب وقيم، وأيضا تعرفه على أقرانه من عوالم أخرى غريبة عنه، لتلقينهأهمية الاختلافوفضله في التعرف على الآخر وإثراء المعلومات.

قائمة المراجع:

[1]قلو، ياسمين، (2013)، ترجمة أدب الطفل بين الأمانة تجاه النص الأصلي والوفاء للقارئ المستقبل، مجلة الآداب واللغات، مجلد 8، عدد 01 ، ص. 94

[2]ساسي، هاجر، قلو، ياسمين، (2021)، ترجمة أدب الطفل، التبسيط بين التوطين والتغريب، مجلة معالم، مجلد 14، عدد 01، ص. 165

[3]عليوات، سميحة، (2018)، تأثير الرسوم المتحركة على شخصية الطفل وسلوكه، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 24، عدد 53، ص. ص. 28- 29

[4]جرجس ميشال، جرجس، (2005)، معجم مصطلحات التربية والتعليم، ط 1، دار النهضة، بيروت، ص. 223

[5] قادم، جميلة، (2022)، القيم الأخلاقية في وسائل الإعلام وتأثيرها على شخصية الطفل وسلوكه . الرسوم المتحركة نموذجا، مجلة أبعاد، مجلد 09، عدد 1، ص.ص. 18-19

[6] معروف، مختارية حنان، (2022)، إستراتيجية التوطين في دبلجة الأفلام الكارتونية إلى اللغة العربية: الفيلم الكرتوني ""همتارو" أنموذجا، مجلة آفاق سينمائية، مجلد 09، عدد 01، ص. 129

[7]Chiaro , D. (2009), Issues in Audiovisual Translation, p. 143. In:Jeremy, M. The Routledge Companion to translation studies (PP 141-165) New York: Routledge Taylor and Francis Groyp.

[8] قلو، ياسمين، المرجع السابق.

[9]خوالدي، كهينة وآخرون، (2021)، المضامين الثقافية في الترجمة السمعية البصرية: بين التوطين والتغريب . الدبلجة العربية لفيلم "كوكو" أنموذجا، جلة معالم، مجلد 14، عدد 02، ص. 27

[10]Xudong, WEI, (2019), La traduction de la chanson, un nouveau domaine interdisciplinaire en étude traductologique. In : Literary Translation from translation to creativity, Knowledge and translation, n° 11, Marrakech, Morocco, PP. 220-224

[11] Lancelot Matthieu, (2018), La traduction musicale, ou l'art de recréer le texte l'exemple des chansons d'Abba traduites en français, In : des mots zuxactes, n° 7, Sémantique, Sémiotique et Traduction, P. 668-669

[12]Xudong WEI, Op.cit.

[13]Bouliane,Sandria, (2019), Traduction basque de chansons populaires entre transformation minimale et reparolisation, TTR, Volume 32, N° 2, p. 92

[14] Wikipédia, *https://ar.wikipedia.org/*

[15] تم الاستناد في الأصل على شارة البداية باللغة الفرنسية لتعذّر الحصول على ترجمة الأصل باليابانية، من جهة، ولأنّ شارة البداية في النسخة الفرنسية تحافظ على نفس الموسيقى واللقطات وأغلب الظن على الكلمات، عكس النسخة الإنجليزية مثلا التي غيرت من الموسيقى وبعض اللقطات.

[16] *https://www.youtube.com/watch?v=P9-3XwmesOY&list=RDP9-3XwmesOY&start_radio=1&rv=P9-3XwmesOY&t=80*

[17] *https://www.youtube.com/watch?v=B8I9PzukMJQ*